وقوله : (والعرش والكرسي حق) .

ش : كما بين تعالى في كتابه قال تعالى : { ذو العرش المجيد * فعال لما يريد } { رفيع الدرجات ذو العرش } { ثم استوى على العرش } في غير ما آية من القرآن : { الرحمن على العرش استوى } { لا إله إلا هو رب العرش الكريم } { ا لا إله إلا هو رب العرش العظيم } { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا } { ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية } { وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم } وفي دعاء الكرب المروي في الصحيح : لا إله إلا ا العظيم الحليم لا إله إلا هو رب العرش العظيم لا إله إلا ا رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم [وروى الإمام أحمد في حديث الأوعال عن العباس بن عبد المطلب Bه قال : قال رسول ا A : هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قال : قلنا ا ورسوله أعلم قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة وفوق السماء السابعة بحر [بين] أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض [ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن - كما بين السماء والأرض] ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض وا فوق ذلك ليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء] ورواه أبو داود و الترمذي و ابن ماجه [وروى أبو داود وغيره بسنده إلى رسول ا A من حديث الأطيط أنه A قال : إن عرشه على سمواته لهكذا وقال بأصابعه مثل القبة] الحديث وفي صحيح البخاري [عن رسول ا A أنه قال : إذا سألتم ا الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن] يروى وفوقه بالنصب على الظرفية وبالرفع على الابتداء أي : وسقفه .

وذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه : الفلك الأطلس والفلك التاسع ! وهذا ليس بصحيح لأنه قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة كما [قال A : فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور] والعرش في اللغة : عبارة عن السرير الذي للملك كما قال تعالى عن بلقيس : { ولها عرش عظيم } وليس هو فلكا ولا تفهم منه العرب ذلك والقرآن إنما نزل بلغة العرب فهو : سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات فمن شعر أمية ابن أبي الصلت : .

(مجدوا ا فهو للمجد أهل ... ربنا في السماء أمسى كبيرا) .

(بالناء العالي الذي بهر النا ... س وسوى فوق السماء سريرا) .

(شرجعا لا يناله بصر العـ ... ين ترى حوله الملائك صورا) .

الصور هنا : جمع : أصور وهو : المائل العنق لنظره إلى العلو والشرجع : هو العالي المنيف والسرير : هو العرش في اللغة ومن شعر عبد ا ابن رواحة Bه الذي عرض به عن القراءة لامرأته حين اتهمته بجاريته : .

(شهدت بأن وعد ا حق ... [وأن] النار مثوى الكافرينا) .

(وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا) .

(وتحمله ملائكة شداد ... ملائكة الإله مسومينا) .

ذكره ابن عبد البر وغيره من الأئمة [وروى أبو داود عن النبي A أنه قال : أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة ا D من حملة العرش إن ما بين [شحمة] أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام] ورواه ابن أبي حاتم ولفظه : [ثخفق الطير سبعمائة عام] .

وأما من حرف كلام ا وجعل العرش عبارة عن الملك كيف يصنع بقوله تعالى : { ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية } وقوله : { وكان عرشه على الماء } أيقول : ويحمل ملكه يومئذ ثمانية ؟ ! وكان ملكه على الماء ! ويكون موسى عليه السلام آخذا من قوائم الملك ؟ ! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول ؟ ! .

وأما الكرسي فقال تعالى : { وسع كرسيه السماوات والأرض } وقد قيل : هو العرش والصحيح أنه غيره نقل ذلك عن ابن عباس Bهما وغيره روى ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش و الحاكم في مستدركه وقال : إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : { وسع كرسيه السماوات والأرض } أنه قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا ا تعالى وقد روي مرفوعا والصواب أنه موقوف على ابن عباس وقال السدي : السماوات والأرض في جوف الكرسي بين يدي العرش [وقال ابن جرير : قال أبو ذر Bه : سمعت رسول ا A يقول : ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض] وقيل : كرسيه علمه وينسب الى ابن عباس والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبة كما تقدم ومن قال غير ذلك فليس له دليل إلا مجرد الظن والظاهر أنه من جراب الكلام المذموم كما قيل في العرش وإنما هو - كما قال غير واحد من السلف : بين يدي العرش كالمرقاة إليه